راح يتجول بين أشجار الخوخ والحناء ، وفراش واسع من الخضرة الرطيبة ، وزهور الداليا النقيلة تتمايل مع النسيم فى دلال ، وخلف سياج الخوخ والحناء ·· كان هناك بساط من الاقحوانات الصادقة الاصفرار ·· وزهرة تترئب فوق ساقها لترقد على السياج ، تحسس كبشى زهرة ، وتشمم زهرة أخرى ، وتحسس زهرة ثالثة ، هذه الزهرات فى ضوء النهار تبهر بحيويتها وألوانها العيون ، لكنها الآن فى ضوء القمر ·· ترتخى مثل الأعصاب المجهدة ، القرنفلات الصفراء تحولت بيضاء شاحبة ، والقرمزية العميقة صارت زرقاء ، والبنفسجية الزاهية اختلفت درجاتها من القتامة ·

وخطا كيشى الى حائط تفتحت بجواره أزهار الياسمين ، فى ظل الحائط الداكن ·· كانت الزهور تومض كوريقات من اللؤلؤ ، لماذا تذكرينني دائما بهذه الأغنية أيتها الزهور ؟!

« بعد زمن طويل أزهر الياسمين ···

وخميلتى امتلأت ···

بعبير الشذا ·· وعبق الحياة !! » ·

وها هى حديقته امتلأت بالشذا ·· لكن عبق الأغنية ·· ضائع فى الغور السحيق !!!

خطا خطوات ثقيلة ، ذهابا وايابا ، بين بوابة الحديقة وحظيرة هناك وسط الزهور ، تطلع الى بعيد ، رأى ضوءا فى غرفتها ، بالتأكيد لم تنم أمه حتى الآن ، قد تكون عمته وقريباته مازلن ساهرات فى الغرف البعيدة ·· يتحدثن عن جمال العروس ، يا للألم المديد الذى اعتصر أمه وهى تزين من أجله فراش العروس !! وهى تشرف على النسوة يخلين حجرة المائدة تماما ، يزينها كما تشاء ، وهن يقمن بالطقوس لاستقبال العروس ، متعاملات مع خمارها وساريها بحذر شديد ·

···· عندما جلس كيشى بين أصدقائه فى قاعة الاستقبال ، كانوا يرتبون هدايا العرس ، والأثاث الذى جاءت به العروس ، وبعضهم كانوا يشاركون فى تزيين حجرة نومه لليلة العرس ، وعدد يفوق الحصر من المتطفلين والضيوف الذين جاءوا منذ الأمس ، لم يتيحوا لأمه الا قليلا من النوم ، وقد رآها تروح وتجيء كبيرا بصحبة عمته وشابة من قريباتها ، مشغولات بتجميل الحفل وكأنهن الليلة فى خدمة الآلهة ، كان وجه أمه يشع بهاء وفرحا ، منذ ليال عديدة وهى تسهر وتبذل جهدا غريبا لاعداد حجرة نومها من أجل كيشى ، ولقد تعلل مرات عديدة بأنه يريد أن يرى